



جامعة محمد الشريف مساعدي
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
السنة الجامعية: 2021/2020
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضر)

مقياس: منهجية البحث العلمي

المستوى: السنة الأولى ل م د المعامل: 4 الرصيد: 7

المحاضرة الثالثة

3.. ماهية العلم والمعرفة:

ماهية العلم: يُعرف العلم بكونه: "المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس أو أصول ما تتم دراسته" (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص:23). وفي تعريف آخر هو: "المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تتم دراسته" (رحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص:14). كما عرف العلم بأنه: "مجموعة الخبرات الإنسانية، التي تجعل الإنسان قادرا على التقدير، أو أن العلم هو فهم ظاهرات الكون، أسبابها وآثارها، والمفهومين لهما مضمون مشترك هو المقدرة على ربط الأسباب بالمسببات،" (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص:22)

ماهية المعرفة:

المعرفة.. أوسع وأشمل من العلم، تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية، والتمييز بينهما يبنى على أساس قواعد المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعارف، فإذا اتبع الباحث قواعد المنهج العلمي، فإنه يصل إلى المعرفة العلمية (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص:24-25)

أنواع المعرفة:

نظرا لتعدد كم وكيف المعارف التي اكتسبها الإنسان منذ بدأ الخليقة، وقصد تبيان مصدر الاختلاف فيما بيننا في نوع المعارف التي اكتسبناها من جهة، والتفريق بين معرفة الباحث وبين معرفة الشخص العادي.. الخ، عكف الكثير من العلماء على تحديد وضبط أنواع هذه المعرفة، والتي نذكرها فيما يلي:

1. المعرفة الحسية:

هي التي تقوم على الملاحظة البسيطة، التي تقف عند مستوى الإدراك الحسي العادي، دون أي علاقات أو صلات بين الظواهر. فمثلا ملاحظة المدمن، الذي انقطعت عنه المادة التي أدمنها، وما

يصيبه من حالات عصبية، وتشنجات، هي مجرد معرفة حسية تقوم على مجرد الملاحظة البسيطة دون ما وراء ذلك من علاقات أو أبعاد ما. هذا النوع من المعرفة قديم، حيث كان الرجل البدائي يتعرف على الأشياء بنظره أو سمعه أو بيده.. (محي محمد مسعد، 2000، ص:15). ومثال ذلك ملاحظتنا لتعاقب الليل والنهار، وتمييزنا بين الألوان.. الخ ولكن دون معرفتنا لحقيقتيهما.

2. المعرفة الفلسفية:

وهي المعرفة التي تتطلب النضج الفكري، والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة.. وفي العادة، يتعذر على الباحث، أن يحصل على أدلة قاطعة وملموسة تثبت حجته" (عمار بوحوش، 1985، ص:02). إنها تلك المعارف التي تتطلق: "بعيدا عما تراه العين وما تسمعه الأذن وما تلمسه اليد.. إذ يحاول في هذه المرحلة.. من التفكير التأمل في الأسباب البعيدة - فيما وراء الطبيعة- عن الموت والحياة.. وهذا النوع من المعرفة يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة.. (أحمد بدر، 1994، ص:18).

3. المعرفة العلمية:

وهي تلك المعرفة التي فيها: "يقف العقل عند تفسير الظواهر تفسيراً واقعياً.. وهي التي تلغي المرحتين السابقتين وتقوم على أساس الملاحظة والتجربة والتصنيف للحقائق فقط (عبد الفتاح محمد العيسوي، عبد الرحمن محمد العيسوي، 1997، ص:30).

مصادر المعرفة:

مما لا شك فيه أن جميع المعلومات والأفكار التي اكتسبناها حتى أضحت جزءاً من معارفنا لم تأتي بمحض الصدفة، بل استقيناها من مصادر عديدة يمكننا ذكر أهمها فيما يلي:

1. الخبرة الشخصية:

على الرغم من كونها مصدراً لا يمكن الاعتماد عليه في المجال العلمي نظراً لكونها تفتقد للموضوعية والمصداقية والدقة اللازمة إلا أن الخبرة الشخصية: "تعتبر.. من أهم مصادر المعرفة البشرية. هكذا نجد أن البشر عادة ما يلجؤون إلى ما قد مارسوه من خبرات من أجل الحصول على معارف من شأنها أن تبين لهم سبلاً مثلى للقيام بما يقومون به من سلوكيات في حياتهم اليومية. المرء - على سبيل المثال - يلجأ إلى خبراته الشخصية السابقة لمعرفة أقصر الطرق لما يختلف عليه من أمكنة، ولمعرفة أيسر السبل لقضاء حاجياته الملحة.. فضلا عن ذلك، فإن القدرة على التعلم من مثل تلك الخبرات بما يشتمل عليه من قدرة على الإفادة من أخطائنا تعد علامة فارقة لعقلانية سلوكنا" (نجيب الحصادي، 1992، ص:43-44). إن الخبرة الشخصية بهذا المعنى تمثل حقا أهم مصادرها المعرفية، فخبراتنا الشخصية التي ممرنا بها حين قمنا بعمل ما هي ما تحدد مدى تحييننا لموضوع دون آخر، وخبراتنا الشخصية في التعامل مع الآخرين هي ما يحدد تفضيلنا لشخص دون آخر، وكذا خبرات الطفل الصغير الشخصية في كيفية ضمان عدم سقوطه حين تسلق شيء ما هي ما يحدد مدى نجاحه في ذلك أو العكس.

2. السلطة:

مصدر ثان من مصادر المعرفة، واللجوء إليها يعني في هذا السياق الاعتداد.. بجملة من المعتقدات لمجرد أنها صدرت عن جهة يُبجلها - لسبب أو لآخر - مستقي المعرفة. وللسلطة أنماطها المتعددة، فقد تكون دينية تستند مباشرة على نصوص سماوية أو وضعية أو بشكل غير مباشر على أقوال رجالات الدين، وقد تكون ذات أصول سياسية أو اجتماعية، وقد تكون علمية ، فالعلم - ممثلاً في ممارسيه - قد أصبح منذ ما يربو على ثلاثة قرون مصدراً سلطوياً يعتد به (نجيب الحصادي، 1992، ص:45-46).